

المحرر الوجيز

@ 255 .

اختلف الناس في معنى تفقده الطير فقالت فرقة ذلك بحسب ما تقتضيه العناية بأمور الملك
والتهمم بكل جزء منها . .

قال القاضي أبو محمد وظاهر الآية أنه تفقد جميع الطير وقالت فرقة بل تفقد الطير لأن
الشمس دخلت من موضع ! 2 2 ! حين غاب فكان ذلك سبب تفقد الطير ليبين من أين دخلت الشمس
وقال عبد الله بن سلام إنما طلب ! 2 2 ! لأنه أحتاج إلى معرفة الماء على كم هو من وجه
الأرض لأنه كان نزل في مفازة عدم فيها الماء وأن ! 2 2 ! كان يرى باطن الأرض وظاهرها
كانت تشف له وكان يخبر سليمان بموضع الماء ثم كانت الجن تخرجه في ساعة يسيرة تسليخ عنه
وجه الأرض كما تسليخ شاة قاله ابن عباس فيما روي عن أبي سلام وغيره وقال في كتاب النقاش
كان ! 2 2 ! مهندساً وروي أن نافع بن الأزرق سمع ابن عباس يقول هذا فقال له فف يا وقاف
كيف يرى ! 2 2 ! باطن الأرض وهو لا يرى الفخ حين يقع فيه فقال له ابن عباس رضي الله عنه
إذا جاء القدر عمي البصر وقال وهب بن منبه كانت الطير تنتاب سليمان كل يوم من كل نوع
واحد نوبة معهودة ففقد ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! إنما مقصد الكلام ! 2 2 ! غاب لكنه أخذ
اللازم عن مغيبه وهو أن لا يراه فاستفهم على جهة التوقيف عن اللازم وهذا ضرب من الإيجاز
والاستفهام الذي في قوله ! 2 2 ! ناب مناب الألف التي تحتاجها أم ثم توعده عليه السلام
بالعذاب وروي عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج أن تعذيبه للطير كان بأن تنتف قال ابن جريج
ريشه أجمع وقال يزيد بن رومان جناحاه وروي ابن وهب أنه بأن تنتف أجمع وتبقى بضعة تنزو
والسلطان الحجة حيث وقع في القرآن قاله عكرمة عن ابن عباس وقرأ ابن كثير وحده ليأتيني
بنوين وفعل سليمان هذا بالهدهد إغلاطا عن العاصين وعقابا على إخلاله بنوبته ورتبته وقرأ
جمهور القراء فمكث بضم الكاف وقرأ عاصم وحده فمكث بفتحها ومعناه في القراءتين أقام
والفتح في الكاف أحسن لأنها لغة القرآن في قوله ! 2 2 ! إذ هومن مكث بفتح الكاف ولو
كان من مكث بضم الكاف لكان جمع مكث والضمير في مكث يحتمل أن يكون لسليمان أول ! 2 2
! وفي قراءة ابن مسعود فتمكث ثم جاء فقال وفي قراءة أبي بن كعب فتمكث ثم قال ! 2 2 !
وقوله ! 2 2 ! كما في مصاحف الجمهور يريد به في الزمن والمدة وقوله ! 2 2 ! أي علمت
علما تاما ليس في علمك واختلف القراء في ! 2 2 ! فقرأ جمهور القراء سبأ بالصرف وقرأ
ابن كثير وأبو عمرو سبأ بفتح الهمزة وترك الصرف وقرأ الأعمش من سبأ بالكسر وترك الصرف
وروي ابن حبيب عن يزيد سبأ بألف ساكنة وقرأ قنبل عن النبال بسكون الهمزة فالأولى على

أنه اسم رجل وعليه قول الشاعر + البسيط + .
(الواردون وتيم في ذرى سبأ % قد عض أعناقهم جلد الجواميس) .
وقال الآخر من سبأ الحاضرين مآرب وهذا على أنها قبيلة والثانية على أنها بلدة قاله
الحسن